

القوات العسكرية العثمانية وصنوفها في العراق (١٥٣٤-١٨٤٨)

زهراء نامدار الله يار^أ أ.م.د. نزار علوان عبد الله^ب

الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ

^{أ)} haa44309@gmail.com

^{ب)} nazar12933@gmail.com

الملخص:

شهد العراق ابان الحقبة العثمانية الممتدة من عام ١٥٣٤ وحتى عام ١٨٤٨ ظهور العديد من الصنوف العسكرية التي خدمت في البلاد، وكان تنوعها يحاكي متطلبات الحاجة اليها وفق مايمليه الواقع السياسي والإداري للولايات العراقية المتعددة ولعل ابرز هذه الصنوف هي القوات النظامية المتمثلة بالانكشارية، والقوات غير النظامية المتمثلة بالهائية، وقوات الفرسان، والقوات الخاصة، والقوات المحلية، والقوات البحرية، وكان من ابرز واجبات هذه القوات هي حماية امن البلاد داخلياً وخارجياً، وكان يشرف على هذه القوات والي إيالة بغداد واغا الانكشارية اللذان كانا يتقاسمان واجبات السلطة العسكرية وتنفيذ أوامر الباب العالي في استانبول من اعداد الجند وإصدار الأوامر العسكرية وقيادة الحملات العسكرية.

Othman Military Forces and Their Types in Iraq (1534-1848)

Zahra Namdar Allah Yar Dr. Nizar Alwan Abdullah

Mustansiriyah University, College of Education, Department of History

Abstract

During the Ottoman era, which extended from 1534 to 1848, Iraq witnessed the emergence of many military types that served in the country, and their diversity simulated the requirements of the need according to the dictates of the political and administrative reality of the various Iraqi states. Perhaps the most prominent of these types are the regular forces represented by the Janissaries, and the irregular forces represented Haiti, cavalry forces, special forces, local forces, and naval forces, and one of the most prominent duties of these forces was to protect the country's security internally and externally, and these forces were supervised by the governor of Baghdad and Agha, who shared the duties of the military authority and the implementation of the orders of the Sublime Porte in Istanbul from Preparing the soldiers, issuing military orders, and leading military campaigns.

توطئة:

كانت السيطرة العثمانية على العراق التي بدأت عام ١٥١٦ بإخضاع الموصل للنفوذ العثماني إيذاناً ببداية مرحلة جديدة من تاريخ العراق الحديث^(١)، وهي المرحلة التي دشنها السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦)^(٢)، عندما دخل بغداد عام ١٥٣٥^(٣)، وأخضع البصرة لنفوذه في العام نفسه^(٤). وقد ترتبت على المرحلة المشار إليها جملة من التغييرات الإدارية، فالسلطان سليمان القانوني قسم العراق على خمسة إيالات عثمانية هي كل من إيالة بغداد وإيالة الموصل وإيالة البصرة وإيالة شهرزور وإيالة الاحساء^(٥). وهذا

التقسيم الإداري المستحدث تطلب إيجاد قوات عسكرية تتلاءم مع متطلبات الحكم العثماني الجديد للعراق، وبالفعل اوجد العثمانيون صنوفاً عسكرية متعددة خدمت في الايالات العراقية المختلفة بين عامي (١٥٣٥-١٨٤٨)، يمكن ان نفصل فيها على النحو الاتي:

أولاً: السباهية* (الفرسان)

وهم القوة التي وفدت الى العراق مع السلطان سليمان القانوني في حملته العسكرية على بغداد، وقد بلغ عددهم نحو الف مقاتل، وقام السلطان العثماني بتوزيع الأراضي عليهم كمكافأة لخدماتهم مقابل دفع الالتزامات المالية المفروضة على تلك الأراضي ورفد الجيش بالمقاتلين عند الضرورة، وعين عدداً منهم لإدارة مراكز المدن والنواحي وكان جلهم من عبيد السلطان ممن تدرجوا في مناصب الدولة حتى وصلوا الى حد يمكن معه منحهم الاقطاعات، وهؤلاء اقتسموا معظم أراضي العراق وغدوا سادته^(٦).

وكان حال الفرسان افضل بكثير من حال القوات الانكشارية^(٧)، وذلك لاعتمادهم على الموارد الاقتصادية التي كانت تأتي لهم من الأراضي الزراعية التي كانت توزع عليهم، وكان لباسهم من النوع الزاهي من الاقمشة الفاخرة وخيولهم تزهر بالسروج والاعطية الغالية، واسلحتهم من القوس والنشاب والرمح والسيف والصولجان المعلق على السروج^(٨).

اما المسؤول المباشر لقوات الفرسان فهو (آلي بك)^(٩). ويتم اختياره من كبار الاقطاعيين في السناجق من صنف الزعامة وهو يقيم في مركز الايالة مع إمكانية انتقاله الى مكان اخر اذا ما دعت الحاجة الى ذلك، وقوة الفرسان التي كانت تحت امرته تجلب عادة من السناجق^(١٠).

ثانياً: القوات الانكشارية (المشاة)

اعتاد سلاطين بني عثمان بعد اخضاعهم للايالات الجديدة تثبيت حامية من الانكشارية في مركز كل ايالة على ان تكون تلك الحامية دائمة، وتكفل بوظيفة الدفاع عن الايالة والحفاظ على الامن والنظام فيها وحراسة اسوار وابواب المدن وجمع الضرائب^(١١). اذ شكلت هذه الحامية العنصر الرئيس من القوات النظامية في الايالات العثمانية في العراق، وكانت تمثل السلطة المركزية اذ انها ترتبط بشخص السلطان والقيادة العليا في العاصمة استانبول وليس بالولاية، وتخدم هذه القوات بشكل دوري مدة معينة من الزمن وعند انتهاء تلك المدة تعود الى مقراتها في العاصمة لتحل محلها قوات انكشارية بديلة، ولهذا كان يطلق عليها اسم (النوتجية)^(١٢). ويحتم عليها ان لا تترك مواقعها الى حين وصول القوات البديلة، وقد هيأت الدولة العثمانية سجلات خاصة لتنظيم الخدمة الدورية للجيش الانكشاري باسم (قيشلاق دفتر)^(١٣).

قسمت هذه القوات على مجموعات عرفت كل مجموعة منها باسم (أورطة) ويقف على رأس كل واحدة منها ضابط برتبة (جورباجي)، يساعده ستة ضباط اقل رتبة منه^(١٤)، ولم تكن اعداد الجنود في الأورطة ثابتة بل يختلف العدد حسب المكان والزمان والحالة السياسية، ولكن على نحو عام تتراوح ما بين ٥٠ الى ٥٠٠ عنصر. فعلى سبيل المثال بلغ عدد انكشارية بغداد عام ١٦٧٨ ٣٨٠٠ جندي موزعين على ١٩ أورطة بمعدل ٢٠٠ رجل لكل واحدة، بينما بلغ عدد انكشارية البصرة في العام نفسه ١٢٠٠ رجل، موزعين على ٨ أورطات بمعدل ١٥٠ رجلاً لكل أورطة، اما في كركوك مركز ولاية شهرزور فتوجد أورطة واحدة تألفت من نحو ١٥٠ رجلاً^(١٥).

وكان آغا الانكشارية بمثابة القائد العام للحامية العسكرية العثمانية في الايالة وعضواً ايضاً في ديوان الايالة وسلطة الوالي محدودة عليه، وتعد الحامية الانكشارية من اقوى الفرق العسكرية وأكثرها عدداً في الايالة وقد عرفت بانها (أوجاق السلطان)^(١٦). وتتحدث تلك الأوجاق عند الحاجة اليها تحت قيادة الاغا والوالي^(١٧).

وقد اتصف افراد الانكشارية في السنوات الأولى من الحكم العثماني للعراق بالضبط العسكري، لكن قسماً منهم بعد ذلك اخذوا يتسبون عن الخدمة ويتهاونون في أداء واجباتهم، ويلتحق بعضهم بأمرأ السناجق وبعضهم الآخر يتسبون على اهوائهم في أماكن متعددة خارج ثكناتهم، ولا يجتمعون عند أمريهم، الا القليل منهم، وعند الحاجة لأداء بعض المهام كان يتم الاستعانة بالموجودين منهم في الثكنات ولا يتمكن هؤلاء احياناً من أدائها لعدم قدرتهم على ذلك بسبب عددهم القليل، مما يلحق الحيف والاحجاف بهم^(١٨).

ثالثاً: الجبهه جيه (صناع ومصلحو الأسلحة)

وهي قوات نظامية من صنف المشاة ارتبطت بالانكشارية خدم افرادها بشكل دوري في الايالات العثمانية ومهمتهم الرئيسية صناعة وتصليح أسلحة الانكشارية ونقلها الى ميدان الحرب وتوزيعها عليهم قبل المعركة، وبعد انتهائها يتسلم الجبهه جيه الأسلحة مجدداً لإيداعها في (الجبهه خانه)^(١٩). لحفظها وتصليح ما تلف منها، وليست هناك معلومات عن اعداد هذا الصنف في الايالات العثمانية في العراق، لكن عددهم يزداد او يقل تبعاً لأعداد القوات الانكشارية المتغيرة^(٢٠).

رابعاً: الطوبجية (المدفعية)

تعد المدفعية من ابرز صنوف الجيش النظامية التي عملت في العراق واشرف على هذا الصنف ضابط عرف باسم (طوبجي آغاسي) او (سر طوبجي) أي رئيس المدفعية، وكان يتبع آغا الانكشارية^(٢١).

وقد اختلف عدد رجال المدفعية من ايلة الى أخرى من الايالات العثمانية في العراق. ففي بغداد كان عدد المدفعيين بين عامي ١٦٤٧-١٦٤٨ بلغ ٦٧ رجلاً ثم ارتفع العدد عام ١٦٨٥ ليصل الى ٢١٩ رجلاً، اما في البصرة فأن عددهم وصل الى ١٨٢ رجلاً وفي كركوك الى ٥٠ رجلاً^(٢٢).

اما فيما يتعلق بعدد المدافع التي استخدمت في العراق فليس لدينا رقم دقيق لها، فبعض التقديرات التي تعود الى منتصف القرن السابع عشر قدرت عدد المدافع في بغداد دون غيرها من الايالات الأخرى بـ ٦٠ مدفعاً كبيراً و ١٥٠ مدفعاً صغيراً على اسوار بغداد، وهناك تقديرات أخرى تعود الى النصف الأول من القرن الثامن عشر قدرتها بـ ٧٠ مدفعاً^(٢٣).

ومن جانب اخر اهتمت الدولة العثمانية ببناء دور لصب المدافع وصيانتها (طوب خانه) في الايالات العثمانية المهمة في العراق، فكان هناك طوب خانه في قلعة كلنبر بالقرب من حلبجة في ولاية شهرزور، واخرى في بغداد، وظهرت تلك الدور في القرن السادس عشر^(٢٤).

ولما كان نقل المدافع والقذائف يؤخر حركة الجيش فقد تم تشكيل تنظيم عسكري إضافي، هو كتائب عربات المدافع (طوب عريجة) مهمة رجاله نقل المدافع والقذائف والبارود خلال الحملات العسكرية وصناعة وصيانة عربات النقل، وتم توزيع رجال هذا الصنف الى جانب المدفعية^(٢٥).

خامساً: القوة العسكرية البحرية والنهرية

بعد ان اخضع العثمانيون البصرة لنفوذهم المباشر عام ١٥٤٦ حاولوا جعلها قاعدة بحرية لعملياتهم العسكرية في الساحل الشمالي من الخليج العربي، ووضعوا مسؤوليات كبيرة على عاتق ولاية البصرة الذين كان عليهم ان يقوموا بتزويد الاحساء والبحرين بالمؤن والمعدات البحرية وحماية حركة الملاحة في الخليج العربي^(٢٦).

وبناءً على المعطيات المذكورة سلفاً ادخل العثمانيون الى البصرة اسطولاً بحرياً تألف المنتسبون فيه من جند الانكشارية المختصين بشؤون القتال في البحر، وقد ضم هذا الاسطول أنواعاً مختلفة من السفن المجهزة بالمدافع، وكان ينفق عليه من واردات المقاطعات الكبيرة في ايلتي بغداد والبصرة^(٢٧).

وخلال القرن السابع عشر لم تعد القوة البحرية العثمانية في البصرة تحرز تقدماً متساوياً مع ما أحرزته الأصناف العسكرية الأخرى، ويمكن ان يعزى ذلك لأسباب عدة أهمها ان الوجود العثماني في البصرة قد انتهى في أواخر القرن السادس عشر وذلك إثر قيام اسرة افراسياب بحكم المدينة، وممارستها سياسة عربية مستقلة بعيدة عن أي شكل من اشكال التبعية المباشرة للسلطة العثمانية خلال المدة (١٥٩٦-١٦٦٨)، ولهذا لم يعد للعثمانيين أي اتصال بالخليج العربي، وبسبب ذلك انصب اهتمام العثمانيين على بناء السفن الحربية الصغيرة واستخدامها في انهار العراق^(٢٨).

كان على رأس العاملين في القوة البحرية في البصرة هو القبودان باشا الذي تسميه المصادر المحلية باسم (رئيس المراكب الحربية) او (ناظر البحرية)، وهو من الشخصيات ذات الهيبة والنفوذ في البصرة، ذلك لأنه يعين مباشرة من قبل السلطان العثماني، ولم

يكن خاضعاً لوالي البصرة او متسلماً بل انه تمتع بالاستقلال، ولكن منذ ان اصبح العراق تحت حكم المماليك وعقب اندماج البصرة بأيلة بغداد مطلع القرن الثامن عشر اصبح القبودان باشا يعين من قبل والي بغداد وتتاقصت سلطاته الى حد كبير، وكان مقره في البصرة في قرية المناوي الواقعة على شط العرب مابين نهري العشار والخورة اذ تصطف قطعات الاسطول هناك^(٢٩).

والى جانب القبودان باشا هناك البحارة الذين كان اغلبهم من اليونانيين والإيطاليين العاملين في خدمة الاسطول العثماني، اما المقاتلون الموجودون على ظهر السفن في البصرة فقد كان اغلبهم من الاتراك، كما ان هناك بعض المتطوعين من السكان المحليين عرفوا باسم (الفرقدجية)، او العاملين في السفن المسماة بالفرقاطة^(٣٠).

سادساً: القوات الخاصة (قوات الوالي)

ترتبط هذه القوات بشخص الوالي من حيث القيادة والامور والعلوفات، وقد اختلفت اعدادهم من وال الى اخر من حيث قابليته وأهمية ايلته ومواردها^(٣١). وواجبهم الأساسي خدمة الوالي، والسير خلفه عند خروجه واطلاق عليهم (ايااغاسي) أغا الداخل^(٣٢). وتنقسم هذه القوات على اقسام عدة منها (اللاوند والدلي) وهم من الفرسان، اما المشاة فتشمل (السكبان والتكفنجية)^(٣٣). ويمكن تقديم عرض موجز لكل منها:

١ - اللاوند

قسم اللاوند^(٣٤) على اقسام عرف كل منها باسم (بيراق) أو بلوك، وعدد افراده تراوح بين ٥٠ - ٦٠ شخصاً. وفي بغداد تميز اللاوندات عن غيرهم بغطاء الرأس المسمى (قالباق) الذي استحدثه والي بغداد^(٣٥) حسن باشا (١٧٠٤ - ١٧٢٣)^(٣٦). وعند التحاقهم بالخدمة يطلق عليهم (قولي لوند)، وعند تسريحهم يسمون بـ(قبوسزلوند)، واختلفت اعدادهم حسب الحاجة اليهم، ففي عهد حسن باشا وابنه احمد باشا (١٧٢٣ - ١٧٤٧)^(٣٧)، ازدادت أعدادهم من اجل توطين الأمن والاستقرار والقضاء على التمردات العشائرية، فأصبح عددهم في بغداد وحدها حوالي (٧٠٠) جندي لاوند^(٣٨).

٢ - الدلي

اما النوع الثاني من القوات الخاصة فهم (الدلي)^(٣٩) وهم قوات فرسان ينتظمون في وحدات تضم كل واحدة (٦٠) شخصاً، ويطلق عليها اسم (بايراق)^(٤٠). واستخدمت هذه القوات في العراق خلال العهد العثماني الثاني، وعملت بالقلاع العسكرية، وكحرس شخصي لدى الولاة، وخدمت هذه القوات في ايلة بغداد والموصل، ووصل تعدادها من ثلاثمائة الى اربعمائة فرد، وكان لها دور كبير في حملة السلطان مراد الرابع (١٦٢٣ - ١٦٤٠م)^(٤١) على بغداد^(٤٢).

٣ - السكبان^(٤٣)

وهم احد صنوف المشاة التابعة لقوات الوالي الخاصة، ويعدون ادنى صنوف تلك القوات، ومنسوبو هذا الصنف من أهالي القرى والارياف وتطوعوا تاركين قراهم عارضين خدماتهم على الولاة^(٤٤). وكان لهم دور كبير في الايلات العثمانية، والهدف من حشدهم هو مساعدة الجيش النظامي في مختلف الجبهات، وقد انتظم السكبان في تشكيلات عرفت بأسم البيارق او (السرايا) اذ كان كل بيارق يضم خمسين الى مئة فرد منهم^(٤٥).

وفي عام ١٦٨٨ أصدر الباب العالي الأوامر الى كل الولاة للتقليل من استخدام السكبانية والاستعاضة عنهم باللوندا والعزاب، مما أدى الى التقليل من أهمية هذا الصنف^(٤٦).

٤ - التكفنجية

تعني الجندي المسلح بالبندقية، وقد استعملت البنادق منذ دخول العثمانيين الى البلاد العربية في مطلع القرن السادس عشر، ويخضع هذا الصنف الى الحكومة المركزية مباشرة او لسلطة الوالي^(٤٧).

وأفراد هذا الصنف كانوا مقسمين على بيارق، تضم كل منها بين ٥٠ - ٦٠ تكفنجياً وكل بيارق تحت إمرة ضابط يعرف بتكفنجي باشي^(٤٨). واستخدم حسن باشا هذا الصنف في اغلب حروبه ضد العشائر، وقدرت أعدادهم بنحو ثلاثة آلاف تكفنجي عام ١٧٠٥^(٤٩).

٥- قوات المماليك الخاصة

تعود نشأت المماليك^(٥٠) إلى عهد حسن باشا الذي وضع أسس نظام المماليك في العراق الذي دام حتى عام ١٨٣١^(٥١). وكان تردي الوضع في البلاد من أهم دواعي اهتمام حسن باشا بهذا النظام، ناهيك عن ثورات العشائر المتذبذبة بالولاء الذين لا يخضعون إلا إلى كيانهم العشائري^(٥٢)، فضلاً عن تمرد الانكشارية الذين خلقوا فوضى عارمة نتيجة إهمالهم واجباتهم العسكرية، وتدخلهم في شؤون الدولة، وعزل السلاطين وتصل أحياناً إلى القتل والهزائم المستمرة أمام الجيوش الأوربية^(٥٣).

بدأ حسن باشا بشراء المماليك من أسواق تفليس عاصمة جورجيا ومن عشائر القوقاز على غرار النظام الداخلي لقصر السلطان العثماني^(٥٤)، ونقلهم إلى بغداد، وأسس دائرة خاصة لهم تعرف بـ (ايچ دائرة سي) أي دائرة الدخل، مهمتها شراء المماليك من سوق الرقيق وتدريبهم^(٥٥).

قام حسن باشا بأنشاء مؤسسات جديدة، هذا فيها حذو الأنظمة العثمانية الخاصة بتنشئة الجند والقادة، فأنشأ مدارس عسكرية في بغداد، وقدم إليها عدداً من أطفال المماليك^(٥٦)، وقام بفتح المدارس والثكنات أمام عدد من أبناء الاسر العراقية الكبيرة، وذكر سليمان فائق مؤرخ المماليك أن أولئك الضباط كانوا من أبناء الكبراء ولم يكونوا من أبناء العامة الذين تمكنوا من النفاذ إلى النظام العسكري السابق والمتمثلة بالانكشارية^(٥٧).

اعتمد النظام العسكري للمماليك على تقسيمهم على مجاميع عدة كل مجموعة تتكون من منئي مملوكي ويترأسهم معلم يدعى (لا لا)^(٥٨)، وهم ملزمون بتعليمهم القراءة والكتابة وركوب الخيل والفنون الحربية، ويلحق المتخرجون بصفوف ما يعرف بـ (ايچ اغاسي) أي الضباط العاملين تحت إمرة (السراي) مباشرة وفي حالة السلم يتولاها (الخنه دار) الموكل بحسابات السراي، وفي اثناء الحرب (السلحدار) أي حامل السيف^(٥٩).

ونتيجة لحسن التدريب فقد اثبتت قوات المماليك فعاليتها القتالية في العراق واستطاع حسن باشا القضاء على التمردات العشائرية، وبسط نفوذه بفضل هذه القوات، وقد اكدت حروبه مع بلاد فارس بين عامي (١٧٢٢-١٧٢٣) فعاليتها، فاستطاعت هذه القوات ان تفتح العديد من المدن مثل كرمنشاه وهمدان التي تتصف بالوعورة الجبلية^(٦٠).

٦- قوات البكوات والعشائر

تدخل القوات الكردية في الجيش العثماني ضمن صنف القوات الخاصة غير النظامية، اذ عرفت القوات الكردية بقوات البكوات، وقد شاركت قوات البكوات الكردية في معظم الحملات العسكرية العثمانية، وأصبحت ذات أهمية كبرى، بسبب الشجاعة والقوة الجسدية والاقدام الذي تمتعت به، وتشكل هذه القوات راس الرمح في الجيش العثماني^(٦١).

أسهم حكام العمادية في كثير من الحملات التي قام بها ولاية بغداد، واعتمد السلطان سليمان القانوني على حكام العمادية في ضرب الاردلانبيين في شهرزور، التي تراوحت قوتهم العسكرية بين عشرة آلاف إلى عشرين ألف مقاتل، كما أسهمت قوات البكوات الاكراد في حملة السلطان مراد الرابع على بغداد (١٦٣٨ م)، وأبلى فيها ميلاً داسني باشا بلاء حسناً^(٦٢).

وشاركت قوات البكوات في حملة حسن باشا على كرمنشاه في تشرين الأول ١٧٢٣ وتمكن الوالي من فتح هذه المدينة، وشاركت أيضاً في جيش الوالي احمد باشا اثناء حروبه مع اشرف الافغاني^(٦٣).

اما في وسط وجنوب العراق فظهرت العشائر العربية، وعرفت هذه المناطق بطوبوغرافيتها العشائرية، كونها متماسكة فيما بينها وتدين بالولاء لشيخ عشيرتها، وكانت سياسة الدولة العثمانية تجاه العشائر الابقاء على إدارة العشائر بيد شيوخها، مقابل ذلك تلتزم العشائر بالإيفاء بالتزاماتها العسكرية تجاه السلطة العثمانية في العراق إذا ما طلبت منها ذلك، ويتم تعيين شيخ العشيرة والمصادقة على تعيينه بموجب فرمان سلطاني^(٦٤).

وانضمت قوات حاكم الحوزة محمد عبد الله اللاجي الى جانب قوات الوالي حسن باشا، وتمكنت من تحقيق الانتصارات على قوات مير اشرف الافغاني وكوفئ إثرها من قبل الباب العالي بمنحه الأراضي التي سيطر عليها، ف وقعت معاهدة ١٧٢١ بين الطرفين وبموجب هذه المعاهدة انضم حاكم الحوزة الى جانب الوالي حسن باشا، فكوفئ من قبل الدولة العثمانية بمنحه رتبة وزير تابع لحكومة بغداد^(٦٥).

سابعاً: القوات المحلية (يرلو قولي)

اطلق على القوات المحلية الموجودة في جميع الايالات العراقية عدا القوات النظامية (سرحد قولي) وشملت قوات الحدود والقلاع^(٦٦)، وارتبطت بسلطة الوالي، واستخدم افرادها لسد النقص الحاصل في القلاع، لتؤدي دوراً بديلاً عن القوات النظامية في الحملات العسكرية الخارجية والاضطرابات الداخلية، ومن الناحية العسكرية تخضع لسلطة (البكركي)^(٦٧). وهذه القوات لم تكن نظامية على الرغم من أن الدولة هي التي اوجدها وتخضع لها، وتسلم القوات المحلية (العلوفات) من مناطق إلتي تخدم فيها^(٦٨). وتألفت القوات المحلية في الولايات العراقية من صنوف عدة، هي:

١ - قوات العزاب^(٦٩)

عرفوا من خلال عملهم بالسفن العثمانية، فأصولهم من عبيد الدوشرمة، وفي عهد محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١م)^(٧٠)، نج هؤلاء في البحرية واصبحوا يشكلون الصنف الثاني من القوات البحرية العثمانية ويكلفون بتعبئة المدافع بالبارود ثم ألحقهم بالمشاة، ومقرهم القلاع ويتولون حراستها^(٧١).

اما العزاب العاملون في ايالات العراق وقلاعها فيسمون بعزاب القلاع (قلعة عزابلري) تميزا لهم عن بقية العاملين في القوة البحرية، وافرادها يصنفون بحسب أهمية القلاع والمواقع العسكرية التي خدموا فيها، فيعرف منهم (عزيان اول وعزيان ثاني وثالث)^(٧٢). ويتأسهم في كل ايالة (عزب آغاسي) ويعاونه كاتب، ويوجد في كل أورطة (أورطة باشي) قائد وضابطان وحامل العلم^(٧٣). اما في الحروب كانوا يشاركون تحت امرة البكركيين، ويتولون حراسة القلاع والدفاع عنها، كما يقومون باعمال أخرى مثل إقامة الجسور وحفر الانفاق^(٧٤). وتشير المصادر إلى تواجدهم في بغداد والبصرة وشهرزور والقرنة، ويصل تعدادهم الى نحو (١٢٠٠) شخص^(٧٥).

وبلغت اجورهم بين ٤-٧ أقة^(٧٦) يومياً في منتصف القرن السابع عشر، ورواتبهم تصرف لهم من محل وجودهم^(٧٧).

٢ - قوات الكونللو

هم الصنف الثاني من قوات الحدود، عرفوا بقوات الفدائيين او الاقنجي، وهم فرسان سريعي الحركة، يكلفون بمناوشة دفاعات العدو، وإيقاع الخسائر في صفوفه^(٧٨). ويختلفون عن صنف العزاب من حيث كونهم من صنف الخيالة وليس من صنف المشاة^(٧٩)، ويتألفون من ثلاثة اقسام هي: أدلي آلاي (دليل)، وكوكلي (الصدر)، ويسلي (الإمداد). وتتألف المفزة الواحدة من تلك القوات من ٥٠-٦٠ فارساً، ويوجد داخل كل مفزة عدد من الأدلة يتأسهم (آلاي بك) ويساعده عدد من الضباط^(٨٠).

وعرفت قوات الكونللو في العراق بالتنظيم الداخلي، وتدار من قبل ضابط يعين من قبل السلطان، باسم كتخدا ويساعده كاتب وضابط اقل منه مرتبة، وعدد من الجاويشية، فضلاً عن البيرقدار (حامل العلم)^(٨١).

قسم الكونللو على طائفتين هما طائفة اليمين (صاغ كونللو)، وطائفة اليسار (صول كونللو)، وشهدت ايالات العراق وجود اعداد كبيرة من قوات الكونللو، تركزت معظمها في ايالة بغداد والمناطق الوسطى والجنوبية التي شهدت انتفاضات عشائرية، فقد شاركت في قمع الانتفاضات في العمارة والعرجة وكذلك في حملة والي بغداد ضد حسين باشا افراسياب في البصرة عام ١٦٦٧^(٨٢).

ثامناً: القوات غير النظامية

منذ عودة الحكم العثماني المباشر الى إيالة بغداد بتولي علي رضا باشا اللاظ (١٨٣١-١٨٤٢م)^(٨٣)، الادارة في إيالة بغداد حتى أواخر اربعينيات القرن التاسع عشر، لم يكن في بغداد أي جيش نظامي، وإنما كانت هناك قوات عسكرية غير منظمة متمثلة بقوات الهايته (الباش بوزق)، وقوات العشائر^(٨٤).

فيما يتعلق بقوات الهايته كانت مهامها تتحصر بحماية الأمن الداخلي، لكنها لم تقم بتلك المهمة بشكل مرض بسبب قلة كفاءتها وعدم اخلاصها في أداء واجباتها نتيجة لتأخر رواتب افرادها لمدد طويلة^(٨٥).

ولم تتوقف قوات الهايته عند حد تقاعسها عن تنفيذ واجباتها بشكل صحيح، بل تعدت ذلك إلى أن أصبحت مصدر قلق وازعاج للسكان وتجاوز على حقوقهم وابتزاز أموالهم، ولم تفلح في إصلاح قوات الهايته المحاولات المتعددة التي بذلها والي محمد رشيد باشا الكوزلكي (١٨٥٦-١٨٥٦)^(٨٦)، وعدد من باشوات بغداد من الذين اعقبوه^(٨٧). وقد وصلت أعداد هذه القوات إلى عشرة الاف من المشاة والخيالة، وتولى قيادتهم ضباط برتبة بلوكباشي ويوزياشي وسركرده^(٨٨).

أما القوات غير النظامية الأخرى من العشائر فأنها عرفت (بالمسكنية)^(٨٩). ويعد أفرادها من أكثر جنود والي بغداد نفعا لما يتمتعون به من شجاعة ونشاط، وكانت مرتبات المسكنية ورؤسائها ضئيلة إلا أنها تدفع لهم بصورة منتظمة من خزينة الإيالة^(٩٠). وفضلاً عن القوات المشار اليها سلفاً جرت عام ١٨٤٤ محاولة لإنشاء فرق عسكرية محلية في بغداد عن طريق التجنيد التطوعي، فتم الحصول على نحو مائتي شخص، لكن تلك المحاولة سرعان ما أحدثت فرعاً بين الاهالي ما لبث أن عم المدينة تحسباً من ان تتحول تلك المحاولة إلى تجنيد اجباري فهرب كثير من سكانها، ومن ثم كتب للتجنيد التطوعي الفشل^(٩١).

الخاتمة

- ١- لم تستطع القوات العسكرية العثمانية التي خدمت في العراق بين عامي ١٥٣٤-١٨٤٨ ان تضع حداً للمشاكل الداخلية بسبب عدم تفهما لطبيعة المجتمع العراقي ذو النزعة القبلية.
- ٢- كانت تلك القوات العسكرية جزءاً من مشاكل العراق وعدم استقرار البلاد بسبب تدخلها في واجبات أخرى غير واجباتها العسكرية.
- ٣- لم تستطع تلك القوات العسكرية من حماية البلاد من الاخطار الخارجية فقد فشل في التصدي للاطماع الفارسية على العراق.
- ٤- قسماً من تلك القوات لاسيما القوات الانكشارية كانت عناصرها تتسبب عن الخدمة وتتهاون في أداء واجباتها ويلتحق بعضهم بامراء السناجق وبعضهم يتسكعون على اهوائهم في أماكن متعددة خارج ثكناتهم العسكرية.
- ٥- يمكن القول ان هذه القوات فشلت في تثبيت السلطة المركزية للدولة العثمانية على العراق طيلة الحقبة الزمنية المشار اليها.

الهوامش

(١) علي شاکر علي، ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر دراسة في أوضاعها السياسية والإدارية والاقتصادية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٥٧-٥٨؛ فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً (مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٥١-٢٥٢.

(٢) سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦): هو عاشر ملوك آل عثمان، ولد السلطان سليمان القانوني يوم الاثنين المصادف ٢٧ نيسان ١٤٩٤ م في مدينة طرابزون، والده السلطان سليم الأول ووالدته هي حفصة خاتون، وبلغت الدولة العثمانية أوج الكمال والقوة في عهده، توفي في عام ١٥٦٦ عن أربعة وسبعين عام. ينظر: علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤، ص ٥٣؛ الخنساء صلاح ذو النون جبارة، الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠ - ١٥٦٦، رسالة ماجستير (منشورة) جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧، ص ١١.

(٣) خضعت بغداد للحكم العثماني بدخول إبراهيم باشا الى بغداد بتاريخ ٣١ كانون الأول ١٥٣٤ الذي كان يتقدم بالجيش العثماني امام السلطان سليمان القانوني حتى التحق به السلطان المذكور بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٥٣٥. ينظر: طارق احمد شيخو الهسنياني، الدولة العثمانية والمشرق العربي في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠-١٥٦٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص ٨٣.

(٤) خضعت البصرة اسماً للدولة العثمانية عام ١٥٣٥ عندما ارسل حاكمها راشد بن مغامس ولده مانع الى السلطان سليمان القانوني وهو في بغداد من أجل تأكيد تبعية والده للحكم العثماني. ينظر: طارق نافع الحمداني، ولاية البصرة دراسة لتاريخها السياسي والاقتصادي ١٥٣٤-١٦٣٨، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٥، ص ٣٩.

(٥) علي شاكور علي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨هـ - ١٧٥٠ م دراسة في احواله السياسية، (د. مط)، الموصل، ١٩٨٤، ص ٢١-٢٤.

* السباهية: اصطلاح عسكري مأخوذ من الكلمة الفارسية (سباه) بمعنى جيش، يطلق على جنود الخيالة الذين يتم تجهيزهم من قبل أصحاب الاقطاعات العسكرية للمشاركة في الحرب، ويختلف عدد هؤلاء وفقاً للدخل السنوي للاقطاع. ينظر: احمد محمود علو السامرائي، محمد حمزة حسين الدليمي، الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة ١٨٢٦، -" التربية والعلم " (مجلة)، جامعة تكريت، مج ١٧، ع ٢، ٢٠١٠، ص ٨١.

(٦) حسين محمد القهواتي، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني ١٥٣٤-١٦٣٨ دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ١٣١.

(٧) الانكشارية: عبارة تركية تتكون من كلمتين "يني" وتعني الجديد و"جيري"، ومعناها النظام، أي النظام الجديد " يني جيري"، وهو المصطلح الذي أطلق على نظام الجند الجديد الذي أحدثه السلطان أورخان (١٣٢٦-١٣٦٢م)، تكونت فرق النظام العسكري الجديد بفضل عملية (الدوشرمة) ومعناها اللطفي جمع الصبية المسيحيين وتربيتهم تربية عسكرية إسلامية بعيداً عن الأهل والوطن مما يجعلهم عند الالتحاق بالعمل العسكري (الجهاد) لا يعرفون أباً لهم غير السلطان ولا حرفة لهم غير الجهاد في سبيل الله. للمزيد من التفاصيل ينظر: جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع ببابل قسطنطينية في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسطنطينية، ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ص ٢-٣.

(٨) ياسين شهاب شكري، (ولاية بغداد: ١٥٣٤-١٦٢٣م دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص ٧٢.

(٩) آلاي بك: (آلاي) كلمة تركية تعني كتيبة او فوج، و(بك) يطلق على أصحاب النفوذ في السلطة، وقد ترك استخدام هذا المصطلح بعد انقلاب عام ١٩٠٨ م واستخدم بدلاً عنه (آلاي قومانداني) وهو بالمعنى نفسه. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠، ص ٢٣.

(١٠) ياسين شهاب شكري، المصدر السابق، ص ٧٢.

(١١) إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٦، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٥، ص ٧٩.

(١٢) النوبتجية: كانت أورطات الانكشارية تقوم بأعمال المراقبة في القلاع بالمناوبة فيما بينها كل ثلاث سنوات، ولاسيما في قلاع الحدود والسواحل، وجنود تلك الأورطات كانوا يعرفون باسم " الانكشارية المناوبة " ويتقاضون عدا علوفاتهم أجرة واحدة بدل نفقة، وأقجة لحوم في اليوم، وكيلا قمح كل شهر، أو يتقاضون أثمانها. وعندما تنتقضي الثلاث سنوات يعودون إلى أماكنهم في المركز، لتحل محلهم أورطات أخرى. ينظر: صالح سعداوي صالح، مصطلحات التاريخ العثماني: المعجم الموسوعي المصور، مج ٣، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠١٦، ص ١٣٥٧.

(١٣) صالح محمد العابد، خليل علي مراد، القوات المسلحة في العراق في عصر السيطرة العثمانية ١٥٣٤-١٨٣١، -"الجيش والسلاح"، اعداد: نخبة من الباحثين العراقيين، ج ٥، (د.مط)، بغداد، ١٩٨٧، ص ٦٤-٦٥.

(14) Hamilton Gibb and Harold Bowen, Islamic Society And The West , Vol.1, London , 1951,p.60.

- (١٥) صالح محمد العابد، خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ٦٥.
- (١٦) أوجاق السلطان: أوجاق بمعنى (المعسكر - الموقد)، وأوجاق السلطان أقوى أوجاقات الانكشارية، وكان لقائدهم آغا الانكشارية الصدارة على قواد بقية الاوجاقات. ينظر: الصفصافي أحمد المرسى، الدولة العثمانية والولايات العربية، دار الملك عبد العزيز، السعودية، ١٩٨٣، ص ٩٥؛ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٧٧.
- (١٧) يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٢٩٩-١٨٣٩ دراسة تاريخية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص ٩٢.
- (١٨) فاضل بيات، البلاد العربية في الوثائق العثمانية الولايات العراقية في عهد السلطان سليم الثاني ١٥٦٦-١٥٧٤م، مج ٦، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ٢٠١٧، ص ٨١.
- (١٩) الجبه خانة: هي مكان حفظ الدروع في الأصل، ثم شمل ايضاً مكان حفظ البارود والقنابل والأسلحة والذخائر. ينظر: سهيل صابان، المصدر السابق، ص ٨١.
- (٢٠) صالح محمد العابد، خليل علي مراد، المصدر السابق، ج ٥، ص ٦٩-٧٠.
- (٢١) ميسر علي محمد الجبوري، العسكر ودوره في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية في العراق خلال عهد المماليك ١٧٥٠-١٨٣١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠، ص ١٨.
- (٢٢) صالح محمد العابد، خليل علي مراد، المصدر السابق، ج ٥، ص ٧١-٧٢.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ٧٢.
- (٢٤) ايناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤، ص ٢٤٤.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٤٤.
- (٢٦) طارق نافع الحمداني، القوة البحرية والنهرية العثمانية في العراق وتطورها ١٥٣٤-١٨٣١، "الجيش والسلاح"، اعداد: نخبة من الباحثين العراقيين، ج ٥، (د.مط)، بغداد، ١٩٨٧، ص ٩٦.
- (٢٧) معتز حميد خلف خضر الجبوري، القوات العسكرية العثمانية في العراق ١٦٣٩-١٧٥٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢، ص ١٦.
- (٢٨) طارق نافع الحمداني، القوة البحرية والنهرية العثمانية، ج ٥، ص ٩٧.
- (٢٩) المصدر نفسه، ص ١٠٠.
- (٣٠) المصدر نفسه، ص ١٠٠.
- (٣١) خليل علي مراد، العراق في العهد العثماني الثاني ١٦٣٨-١٧٥٠ دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية، ط ١، الرافدين للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠١٨، ص ١٣٤.
- (٣٢) عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم الجليلي المحلي (١٧٢٦-١٨٣٤)، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥، ص ٢٤٧.
- (٣٣) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (٣٤) اللاوند: كلمة تركية بمعنى الشخص الكسول او المهمل، اما اصطلاحاً فقد اطلقت على القوات المحلية، وافرادها من الفلاحين الذين تركوا أراضيهم. ينظر: علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني...، ص ٩٩.
- (٣٥) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ١٣٨.
- (٣٦) حسن باشا (١٧٠٤-١٧٢٣): ولد حسن باشا في حدود سنة (١٦٥٧م) في (قترين) وهي منطقة من مناطق الروميلى، او ما يطلق عليها الان تركيا الاوربية، من ابوين هما مصطفى بك، وفاطمة خاتون، وكان والده في خدمة السلطان من جملة (السباهية)، وقد تربى في مدارس السراي وتثقف بثقافتها، وبانت عليه منذ صغره امارات الذكاء، وحب العمل والشجاعة، مما أدى الى ان يعجب به الصدر الأعظم مصطفى باشا ويستخدمه في القصر، بعد ذلك عمل حسن باشا والياً في مناطق عدة تابعة للدولة العثمانية، ففي عام ١٦٩٧م أسندت اليه ولاية قونية، وولاية

حلب عام ١٦٩٨م، واستمرت ولايته فيها نحو عامين، تولى بعدها منصب ولاية الرهي واستمرت ولايته فيها عامين، ثم أسندت اليه ولاية ديار بكر عام ١٧٠٢ م، وبعد ولايته على حلب نقل الى ولايته على بغداد عام ١٧٠٤ م واستمر والياً على بغداد الى نهاية حياته عام ١٧٢٣م. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الواحد ذنون طه، حسن باشا مؤسس نظام المماليك في العراق، -"المورد" (مجلة)، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، مج ٣، ع ٣، ١٩٧٤، ص ٤٥.

(٣٧) احمد باشا (١٧٢٣-١٧٤٧): ولد احمد باشا في حدود ١٦٨٥م في جفلكة بالقرب من استانبول، ورافق والده في مختلف الوظائف التي أسندت اليه لذلك اهتم بتثقيفه فنشأ امياً لا يحسن القراءة والكتابة طوال أيام حياته، غير أن ذكاءه وشخصيته العسكرية قد جعلت من سيرته شيئاً كبيراً في تاريخ العراق، جاء الى بغداد مع والده وعاش فيها مدة من الزمن ثم عهد اليه عام ١٧١٥ حكم ولاية شهرزور ثم اصبح والياً على قونية عام ١٧١٦ وبعبدا نقل الى ولاية حلب ١٧١٧، ثم نقل الى ولاية اورفه عام ١٧٢١ ودامت ولايته فيها سنة واحدة نقل بعدها الى البصرة التي ظل فيها حتى وفاة والده عام ١٧٢٣، حين نقل الى باشوية بغداد، توفي في عام ١٧٤٧ عن عمر ناهز الستين عاماً، ودفن في مقبرة الامام الأعظم قرب والده. ينظر: ايناس سعدي عبدالله، المصدر السابق، ص ٣٠٢-٣٠٤.

(٣٨) ميسر علي محمد الجبوري، المصدر السابق، ص ٥١.

(٣٩) الدلي: مشتقة من الكلمة التركية وتعني الفدائي او المخاطر، واطلق هذا الاسم عليهم لتميزهم بالشجاعة والاندفاع في سوح القتال، وقائدهم يعرف بـ (دلي باشي). ينظر: يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٤٠) محمود شوكت، التشكيلات والازياء العسكرية العثمانية ١٣٦٢-١٨٢٦، ترجمة: يوسف جميل نعيمة، محمود علي عامر، الاعصار للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٧، ص ١١٩.

(٤١) السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م): هو ابن السلطان احمد الأول، ولد في ٢٧ تموز ١٦١٢ في استانبول، ووالدته تدعى (كوسم سلطنة) وهي ابنة قس يوناني من البوسنة اسمها الأصلي اناناسيا، ودرس على يد أشهر الأساتذة في عهده، آلت اليه زمام أمور الدولة العثمانية يوم الاحد ٩ أيلول ١٦٢٣ وكان له من العمر أحد عشر عاماً ولذلك وقع تحت تأثير والدته ورجال الدولة في تفسير شؤون البلاد، كانت الأوضاع الداخلية والخارجية في عهده سيئة للغاية، ولما بلغ الحادية والعشرين استطاع إبعاد والدته عن أمور الدولة، وقضى على رؤوس المتمردين من السباهية والانكشارية، وتوجه بنفسه لمحاربة الفرس فدخل بغداد عنوة واستردها منهم عام ١٦٣٨، وعقب ذلك عقد معاهدة مع الفرس في قصر شيرين منهيماً بذلك الحرب المستعرة بين الطرفين، وقد توفي السلطان بعدما رجع الى استانبول بفترة وجيزة، في ٩ شباط ١٦٤٠، عاش السلطان ثمانية وعشرين عاماً، قضى منها في سدة الحكم سبعة عشر عاماً. ينظر: صالح حسين عبد الله الجبوري، السلطان مراد الرابع ١٦٢٣-١٦٤٠، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٠، ص ٥٨-١٦٦؛ محمد خير فلاح، الخلافة العثمانية من المهد الى اللحد، ط ١، ج ١، (د.مط)، (د.د)، ٢٠١٩، ص ٦٠.

(٤٢) معتز حميد خلف خضر الجبوري، القوات العسكرية العثمانية في العراق، ص ١٠٢.

(٤٣) السكبان: أي حراس الكلاب اقتباساً من مهنة الصيد، وكان يطلق على جند المشاة منذ عهد أول سلاطين بني عثمان وهما (عثمان) و (أورخان). ينظر: برنارد لويس، أستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ترجمة: سيد رضوان علي، ط ٣، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٢، ص ١٤٨؛ بجوي إبراهيم افندي، تاريخ بجوي إبراهيم افندي: التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان مراد الثالث حتى عهد السلطان مراد الرابع، ترجمة: ناصر عبد الرحيم حسين، مج ٢، ط ١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٥٨.

(٤٤) ميسر علي محمد الجبوري، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٤٥) يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٤٦) عماد كريم عباس جواد الراوي، ولاية الموصل دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والسياسية ١٦٢٣-١٧٢٦م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٥، ص ٦١-٦٢.

(٤٧) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٤٨) محمود شوكت، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٤٩) ميسر علي محمد الجبوري، المصدر السابق، ص ٥٦.

- (٥٠) المماليك (١٧٤٩-١٨٣١): يعرف المماليك في التاريخ العثماني باسم (كوله مند) وهي كلمة تركية تعني الارقاء وتطلق تحديداً على البيض منهم. ينظر: عماد عبدالسلام رؤوف العطار، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٦، ص ٨٥.
- (٥١) جميل بيضاء وآخرون، تاريخ العرب الحديث، ط ١، دار الامل، الأردن، ١٩٩٢، ص ٧١.
- (٥٢) عبد الواحد ذنون طه، المصدر السابق، ص ٨٤.
- (٥٣) محمد عمر مروان، الانكشارية قوة الدولة العثمانية وضعفها، - " العلمية " (مجلة)، كلية التربية، ليبيا، مج ٢، ع ٨، ٢٠١٧، ص ٣٢٠.
- (٥٤) فراس شمخي جبار، السياسة العثمانية في العراق وأثرها على ولاية بغداد ١٧٠٤-١٧٢٣، - "الاستواء" (مجلة)، جامعة قناة السويس مركز البحوث والدراسات الاندونيسية، مج ٤، ع ٤، ٢٠١٦، ص ١٠٨.
- (٥٥) عبدالامير الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، ج ٣، (د. مط)، (د. م)، (د. ت)، ص ٦.
- (٥٦) مؤلف مجهول، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج ١، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٣٨.
- (٥٧) عماد عبد السلام رؤوف، القوى والمؤسسات العسكرية، - "نخبة من الباحثين العراقيين"، اعداد: نخبة من الباحثين العراقيين، ج ١٠، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص ٤١.
- (٥٨) لا لا: تعني مدرس او معلم، وقد أطلق هذا الاسم على المكلفين بتعليم أبناء السلطان وتربيتهم. ينظر: بجوي إبراهيم أفندي، تاريخ بجوي إبراهيم أفندي: التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان سليمان القانوني حتى عهد السلطان سليم الثاني، ترجمة: ناصر عبد الرحيم حسين، مج ١، ط ١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٧٣.
- (٥٩) عبدالعزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٥.
- (60) B.O.A, 130/1568.1133h.
- (٦١) معتز حميد خلف خضر، دور الكرد وكردستان في الجيش العثماني (١٥١٢-١٦٠٣م)، - "جامعة تكريت للعلوم الإنسانية" (مجلة)، مج ٢٢، ع ١١، تشرين الثاني ٢٠١٥، ص ٣٥٢.
- (٦٢) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ١٤٧.
- (63) B.O.A, 131/1549.1135h.
- (٦٤) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ١٤٨؛ معتز حميد خلف خضر الجبوري، القوات العسكرية العثمانية في العراق...، ص ١١٧.
- (65) B.O.A, 133/1487.1139h.
- (٦٦) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ١٢٢.
- (٦٧) البكرليكي: بمعنى أمير الأمراء، وهي الرتبة الثانية من رتب الباشوية، وتلفظ (بيلربي) لان الكاف الفارسية ياء. ينظر: محمود عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، - "دراسات تاريخية" (مجلة)، جامعة دمشق، ع ١١٧-١١٨، كانون الثاني ٢٠١٢، ص ٣٧١.
- (٦٨) ميسر علي محمد الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٠.
- (٦٩) العزاب: كلمة من الكلمات العربية التي تدل على الشخص غير المتزوج وقد يكون ذلك الصنف من أولئك الفتيان غير المتزوجين. للمزيد من التفاصيل ينظر: شمس الدين سامي، قاموس تركي، ج ١، مطبعة اقدم سي، استانبول، ١٣١٧هـ، ص ١٢٦.
- (٧٠) محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م): ولد السلطان محمد الثاني في ٢٠ نيسان ١٨٢٩، وقضى أيام طفولته الأولى في (أدرنه) بجوار والده مراد الثاني وتحت رعايته، وقد اهتم والده بتنشئته وتربيته جسمياً وعقلياً ودينيّاً، وفي ١٨ شباط ١٤٥١ تولى عرش آبائه وهو في الحادية والعشرين من عمره، ليقوم بأكبر مهمة سجلها التاريخ، بفتحه مدينة القسطنطينية، وبعد أن حكم واحداً وثلاثين عاماً توفي في ٣ أيار ١٤٨١ وهو في سن الحادية والخمسين من عمره. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد السلام عبد العزيز فهمي، السلطان محمد الفاتح فتح القسطنطينية وقاهر الروم ١٤٢٩-١٤٨١م، ط ٥، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٣، ص ٢٤-١٦٧.
- (٧١) معتز حميد خلف خضر الجبوري، القوات العسكرية العثمانية في العراق...، ص ٦٧.
- (٧٢) المصدر نفسه، ص ٦٨.

- (٧٣) محمود شوكت، المصدر السابق، ص ٥٢.
- (٧٤) اكمل الدين احسان اوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مج ١، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الثقافية الإسلامية، استانبول، ١٩٩٩، ص ٤٠٣-٤٠٤.
- (٧٥) علي ظريف الاعظمي، مختصر تاريخ بغداد، (د. مط)، بغداد، ١٩٢٦، ص ٢٩.
- (٧٦) أفجة: عملة تركية فضية ضربت في عهد السلطان اورخان، وتم استخدامها حتى النصف الأول من القرن السابع عشر، وجرى استبدالها بالقرش، ولايزيد وزنها على ربع مثقال من الفضة وقيمتها لم تكن مستقرة. ينظر: عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية بعد العهود العباسية، (د. مط)، بغداد، ١٩٥٨، ص ١٤٢.
- (٧٧) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ١٢٣.
- (٧٨) ميسر علي محمد الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٧٩) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ١٢٤.
- (٨٠) محمود شوكت، المصدر السابق، ص ٥٤.
- (٨١) محمد أغا خواجه زادة، سلهدار تاريخي، ج ١، مطبعة سي، استانبول، ١٢٣٠هـ، ص ٤٧٥.
- (٨٢) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ١٢٤-١٢٥.
- (٨٣) علي رضا باشا اللاظ (١٨٣١-١٨٤٢م): ولد عام ١٧٨٤ في مدينة طرابزون الواقعة على البحر الأسود، عرف باسم محمد علي باشا او علي باشا اللاظ او اللاز وهي تسمية تطلق على سكان القسم الغربي من كرجستان في قفقاسيا، تولى العديد من المناصب العسكرية والوظائف الإدارية في الدولة العثمانية، وأسندت اليه ولاية بغداد ١٨٣١، ثم إيالة شهرزور عام ١٨٣٧، وفي ١٨٤٠ ضمت اليه إيالة جدة، وبعد عزله عن إيالة بغداد ١٨٤٢ أسندت اليه إيالة الشام، توفي في الشام عام ١٨٤٥م. للمزيد من التفاصيل ينظر: رنا عبد الجبار حسين الزهيري، إيالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ (١٨٣١-١٨٤٢)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٣.
- (٨٤) نيزك سعيد عبد الكريم، الإدارة العثمانية في إيالة بغداد ١٨٣١-١٨٦٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص ١٤٢.
- (٨٥) بيير دي فوسيل، الحياة في العراق ١٨١٤-١٩١٤، ترجمة: أكرم فاضل، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٩٢.
- (٨٦) محمد رشيد الكوزلي (١٨٥١-١٨٥٦): تركي الأصل من استانبول نشأ وترعرع فيها، اكمل دراسته داخل الكلية العسكرية وتخرج فيها ضابطاً في الجيش العثماني، وأوفد الى فرنسا لإكمال دراسته العسكرية وتخصص في فنون المدفعية، وعند عودته أسندت اليه المدفعية ونال ترقية برتبة يوز باشي ثم اصبح فريقاً في الجيش العثماني ومن ثم تقلد عدداً من المناصب الكبيرة في الدولة العثمانية وعهدت اليه ولاية خربوط. ولقب بالكوزلي أي صاحب النظارات وسماه البغداديون (أبو المناظر) والظاهر انه اول من استعمل النظارات الطبية في البلاد العثمانية، اذ جاء بها من فرنسا واشتهر بها، وتوفي في عام ١٨٥٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: كارل ريبتر، بغداد كما وصفها السواح الأجانب في القرون الخمسة الأخيرة، ترجمة: سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٤، ص ١٠٥؛ احمد عبد الواحد عبدالنبي، التحقيق العراقي والسكاني لمدينة بغداد في عهد الوالي العثماني محمد رشيد الكوزلي ١٨٥٢-١٨٥٧، -" التراث العلمي العربي " (مجلة)، جامعة بغداد، ع الأول، ٢٠١٧، ص ٧٧.
- (٨٧) زوراء (صحيفة)، بغداد، العدد ٦٢، ٢٤ ربيع الثاني ١٢٨٧هـ.
- (٨٨) يعقوب سركيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٤٨، ص ٨٩.
- (٨٩) وقد سمي هؤلاء بالمسكتية لاستخدامهم بنادق المسكت وهي طراز قديم من البنادق.
- (٩٠) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧، ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص ٧٣.
- (٩١) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ٤، مطابع علي بن علي، الدوحة، (د.ت)، ص ٢٠٢٠.